كلمة سماحة السيد عبدالفتاح نواب ممثل
ولي امر المسلمين و امير الحجاج الايرانيين في مؤتمر

الوحدة الاسلامية في ظل القرآن والسنة ومحورية اهل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتَمِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا وحبيبِنا سيِّدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ الطَّاهرينَ، وصحبه المنتجبين و من تبعهم باحسان الى يوم الدين.

السادة الحضور؛

الاساتذه و العلماء المحترمين؛

اصحاب الاعلام و الصحافة؛

الاخوه و الاخوات الاعزاء؛

ايها الضيوف الرحمن؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أَود في بداية كلمتي أن اعبر عن سعادتي بلقاء حضراتكم اليوم و مشاركتي في هذا المؤتمر العلمي الذي يناقش واحده من القضايا الاسلامية التي تهم عالمنا المعاصر و هي قضية الوحدة الاسلامية و التي أصبحت جزء لا يتجزء من عوامل وعناصر التنمية و الرقي في بلادنا الاسلامية و أرجو أن يخرج بنتائج طيبة و بخاصة في تثقيف امتنا الاسلامية و يساهم في التقدم نحو الحضارة الاسلامية الجديدة التي اعلن فكرتها الامام آيه العظمى السيد علي الخامنئي حفظه المولى كما انني انتهز الفرصة و اتقدم بجزيل التقدير و الامتنان لمشاركتكم البنائه في هذا المؤتمر و خاصة للباحثين والعلماء الذين نستفيد من محاضراتهم القيمة و الشكر الجزيل للذين ساهموا في عقد هذا المؤتمر و بذلوا جهوداً مشكورة ثمينة من أجل ايصال صوت الحق الى العالم كله من هذا المنبر و من هذا المكان المقدس الذي وصفه الله تعالى بانه «قياما للناس».

ايها الحفل الكريم

السبيل الوحيد للقضاء على الأفكار المتطرفة و الإرهابية البغيضة التي تدعو إلى الصدام وتثير الفتنة بين أبناء الدين الواحد انما هو يكمن في نشر صوت

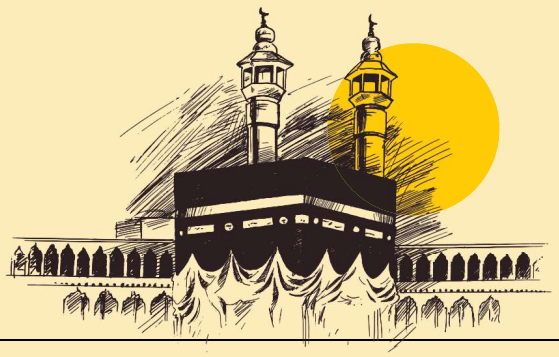

الوحدة و الوسطية ونشر رسالة التعايش و التسامح و التخطيط الجيد المتقن، والخطط العلمية الدقيقة، والمنهجية الصحيحة نحو امة واحدة وضائه و مستقبل مشرق زاهر.

السادة الحضور الكرام

لقد استوقفني كثيراً عنوان هذا المؤتمر العالمي المبارك، فالعنوان يحمل الكثير من المعاني العميقة والدلالات الدقيقة، التي أصبح طرحها وبحثها أمراً ملحاً وضرورياً لأمتنا الإسلامية، لذلك فإنني أرى أن طرح هذا الموضوع الدقيق في هذا التوقيت الحرج وفي تلك الظروف الدقيقة التي يمر بها العالم الآن في غاية الأهمية، فقد عانى العالم وعانت الشعوب كثيرا بسبب النزاعات والحروب السياسية، كما أثبتت لنا أزمة انتشار وباء كوفيد ٩١ المعروف بالكورونا باننا بحاجة ماسة إلى التعاون من أجل نشر ثقافة الحوار والتعايش والتعاون والحب والسلام التي دعانا الله تعالى إليها في كتابه الكريم بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

ان القرآن الكريم كمصدر اصيل لفهم الدين الاسلامي و كمنبع للحياة الطيبة، حث في مواضع متعددة و كثيرة على ضرورة وحدة الأمة، من أجل رفعتها، ومن أجل كرامة الإنسان. و كما أقر القرآن الكريم الوحدة، فقد جاءت الأحاديث النبوية ايضاً تدعو لها وتبشر بها. و كما ان اهل البيت عليهم السلام حثوا اتباعهم للوحدة و اجتماع كلمتهم و نبذ التفرقة و التشتت كأصل من أصول الدين و كقاعدة من قواعده الرصينة.

الوحدة الاسلامية في القرآن الكريم

١. و ما أعظم و ما أرقى و ما أجمل الخطاب القرآني الخالد الذي يدعو البشرية كلها إلى الترابط والتعاون والتعايش والحوار، مع التنبيه على أننا جميعا على تعدد ألسنتنا وألواننا وأعراقنا وأفكارنا وعقائدنا ننحدر من أصل واحد هو آدم عليه السلام قال الله تعالى «يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» فالله تعالى خلقنا مختلفين وجعل غاية هذا الاختلاف هو التعارف وليس التنازع.

٢. و قال سبحانه تعالى : «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»

فقد بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كم قيل او يقال: بأن قيام الدين على ركنين هما: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، ولا يستقيم أمور المسلمين في الدين والدنيا إلا بهما.

٣. و قال عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمتَ الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»

الوحدة الاسلامية في السنة النبوية

السادة الحضور الكرام،

إنه مما لا يشك فيه مفكر أن الدعوة إلى التعارف والحوار مبدأ دعا إليه القرآن الكريم، وأيضًا طبقه رسول الله(ص) عندما هاجر إلى المدينة المنورة، وكانت المدينة مجتمعاً يعج بالثقافات والأديان والعقائد والقبائل المختلفة، و من ثم فقد وضع رسول الله(ص) بالاتفاق مع جميع الأطياف الموجودة في المدينة وثيقة المدينة التاريخية التي رسخت دستوريًا مباديء التعاون والتعايش السلمي والاعتراف بالآخر واعتبار المدينة وطنا واحدا يسع جميع هذه الأطياف وتتساوى فيه الحقوق والواجبات، وتحترم فيه الخصوصية الدينية والانتماء العرقي:

١. فقد روي عن عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سَلَّمَ: «النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمَرْءُ

عندما نقرأ أقوال أهل البيت وننظر إلى سيرتهم المباركة نكتشف رؤية جلية ومتكاملة ومنسجمة تماما مع الرؤية القرآنية للوحدة بين المسلمين و انهم أحرص ما يكون على وحدة الأمة الإسلامية بما ينسجم مع منطلقاتهم وأهدافهم كقادة لهذه الأمة.

كَثِيرٌ بِأَخِيهِ , وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ».

٢. و كما قال(ص): عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة) وقد تكرر منه صلى الله عليه و آله و سلم هذا الأمر بلزوم الجماعة في أحاديث أخرى كثيرة.

٣. و في ما روى عن النبى انه قال (ص): "الناس كأسنان المشط" و التي تدل على التناسق و التعادل و التفاهم بين آحاد و شرائح و طوائف المسلمين فان مناسك الحج تعتبر من اهم ما يبعث على الاتحاد و التلاحم و التعاطف خاصة بين اتباع المذاهب المختلفة المشاركة معًا في صفوف متحدة في الطواف و السعي و المشعر و العرفات و صفوف الجماعة في مختلف المساجد.

الوحدة الإسلامية عند أهل البيت

عندما نقرأ أقوال أهل البيت وننظر إلى سيرتهم المباركة نكتشف رؤية جلية ومتكاملة ومنسجمة تماما مع الرؤية القرآنية للوحدة بين المسلمين و انهم أحرص ما يكون على وحدة الأمة الإسلامية بما ينسجم مع منطلقاتهم وأهدافهم كقادة لهذه الأمة. يرى أهل البيت أن وحدة الأمة هي الركيزة الأولى لقوة الأمة والفرقة هي العامل الأول لضعفها كما هي رؤية القرآن الكريم في ذلك حيث يقول الله جل وعلا : «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» و قد قال الإمام علي(ص) «انه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم» و هذه هي الرؤية الحضارية للإسلام والتي تدعوا إلى البناء القوي. و يسعدني ان انقل لكم نبذه يسيره من

> **لقد اهتم الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ تاسيسها اهتماماً بليغاً بموضوع الوحدة بين الملسلمين و عين الامام الخمينى الراحل رضوان الله اسبوعاً باسم «اسبوع الوحدة» و تابع هذا الدرب و السنة السنية خلفه المبارك سماحة آية الله العظمى الامام السيد على الخامنئي.**

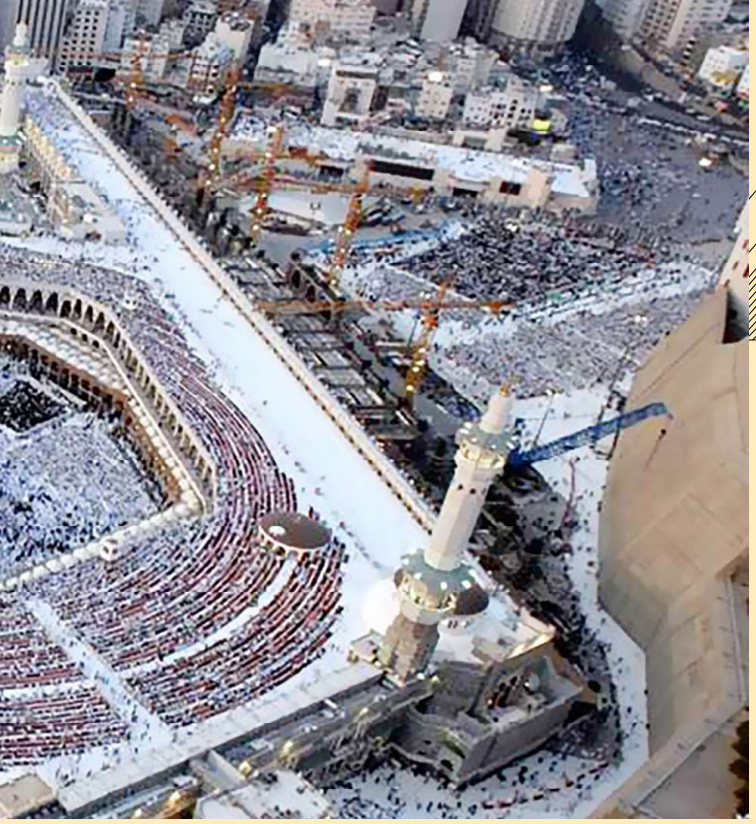

كلماتهم و اتحدث قيلا من سلوكهم في سبيل تحقيق الوحدة الاسلامية و التجنب عن التفرقة و التشتت:

١. سكوتهم عن حقهم من الحكم

فانهم عليهم السلام مع انهم احق بالحكم و زعامة الناس و قيادتهم نحو الرقي و الكمال الدنيوي و الاخروي، لكنهم صبروا على سلب هذا الحق كما هو الأمر في سكوت أمير المؤمنين(ص) لمدة خمس وعشرين سنة وقد لخص الامام(ص) السبب في سكوته بقوله «لأسالمن ما سلمت أمور المسلمين ما لم يكن فيها جور إلا علي خاصة». وكذلك قبول الإمام الحسن(ص) للصلح مع معاوية رعاية لمصلحة الأمة.

٢. تاسيس العلاقه مع سائر المسلمين

فقد فتح أهل البيت مدارسهم العلمية للمسلمين كافة من دون حصر لفئة دون أخرى ولم يبخل أهل البيت على احد من المسلمين من الفيض عليه من شتى العلوم والمعارف المختلفة وأعطوا للآخرين حرية إبداء الرأي والحوار بكل شفافية دون أن تكون للاختلافات الفكرية والعقدية أي أثر سلبي على هذه الشفافية في العلاقة. كما هي العلاقة بين الإمام الصادق(ص) وأبي حنيفة و كذلك العلاقة بين الإمام الصادق(ص) والإمام مالك فقد ذكر العلامة ألمجلسي عن الإمام مالك «كنت ادخل إلى الصادق جعفر بن محمد فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول: «يا مالك إني احبك فكنت اسر بذلك وأحمد الله عليه». فإذا كانت العلاقة بين الإمام الصادق(ص) وأئمة المذاهب بهذا المستوى فبالأولى أن تكون مثل هذه العلاقة التي هي من أهم مظاهر الوحدة بين أتباع المذاهب من الشيعة والسنة.

٣. توجيه شيعتهم إلى توطيد أواصر الوحدة مع سائر المذاهب

فقد ورد الكثير من الروايات التي تؤكد على هذا ومنها قول الإمام الحسن العسكري(ص) المعروف: «صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم».

٤. تحذير الناس من وقوع الفتنة

كان الإمام علي(ص) أول من وقف موقف الحريص على وحدة الأمة بعد ما جرى في السقيفة فقد وئد الفتنة التي كادت أن تذهب بالأمة إلى التقاتل بينها حينما قال له ابوسفيان «إن شئت لأملأنها عليهم خيلا و رجالا ولأسدنها عليهم من أقطارها وقد أجابه الإمام (ع) قائلاً: « إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة وإنك والله طالما بغيت للإسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك». ثم قال(ص) كما «أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح هذا ماء أجن ولقمة يغص بها آكلها و مجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه»

الوحده من منظور عقلائي

السادة الحضور الكرام

إذا نظرنا إلى تاريخ البشرية بإمعان وإلى حركة التطور والعمران الإنساني، ونظرنا كذلك إلى التطور العلمي والتنامي الحضاري، نجد أن ذلك كله كان نتاجاً جيداً للتعارف الفكري والتبادل المعرفي بين أبناء الشعوب و الثقافات المختلفة، فالمعرفة بطبيعتها تحتاج إلى عقول متواصلة ومتعاونة حتى تثمر تلك الثمرة التي تعود بالنفع العام على البشرية، ورأينا في واقعنا المعاصر كيف استطاعت دول العالم عن طريق التعاون والتبادل المعرفي والعلمي أن تقلل بشكل كبير من الآثار الناجمة عن اجتياح فيروس كورونا، وهذه النتيجة التي عادت بالنفع والخير على البشرية كلها هي نتيجة حتمية بإذن الله تعالى لكل جهد مبذول في سبيل الوحده ولا يكون ذلك إلا بالحوار بين أبناء الأديان و المذاهب و الثقافات و الحضارات المختلفة.

السادة الحضور الكرام

لقد اهتم الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ تاسيسها اهتماماً بليغاً بهذا الملف و عين الامام الخميني الراحل رضوان الله اسبوعاً باسم «اسبوع الوحدة» و تابع هذا الدرب و السنة السنية خلفه المبارك سماحة آية الله العظمى الامام السيد على الخامنئي، كما بذلت الجمهورية الايرانية الاسلامية جهداً عالياً لإصدرات و للبحوث العلمية و عقدت العديد من المؤتمرات في مختلف البلدان و لله الشكر و كما ان بعثة الحج الايرانية عقدت منظومة من الموتمرات مع اصحاب الفكر و الثقافه في ارض الوحي و الوحدة و تبادلت الخبرات من أجل نشر ثقافة المحبة و القضاء على العنف و التطرف و الارهاب.

السادة الحضور الكرام

إن هذه القضية الهامة التي اجتمعنا من أجل بحثها ودراستها والتأصيل لها في القرآن الكريم و السنة الشريفة و عند اهل البيت أمر في غاية الأهمية.

و في الختام أتوجه بالدعاء إلى الله تعالى ان يوفقنا إلى تحقيق هذه الغاية السامية التي اجتمعنا لأجلها و ان يوحد جهودنا وان يوفقنا لما يحب ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.